



مكانة اهل البيت عليهم السلام
في تصريحات الخلفاء الثلاثة والأئمة
الأربعة والمفسرين الكبار الخمسة



السيد كاظم المصطفوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد فقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية نشاطًا وحيويةً وعمقًا وشمولاً - على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل - في ظلّ المتغيرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبكات العولمة والفكر الإلحاديّ، وحتى التكفيريّ المتطرف، خصوصًا بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي هيأت للعالم فرصًا فريدة للاطلاع الواسع، ودفعت بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة؛ ولذلك، فإنّ على كلّ المخلصين من أبناء هذه الأمة ممن يعملون في هذا الميدان الحيويّ الهام، ميدان المعرفة، أن يجتهدوا قواهم ويشحذوا عزائمهم ويبدلوا قصارى جهدهم - خصوصًا العلماء والأساتذة - في تدوين كتب دراسية على الأسس المنهجية الحديثة للعلوم الإسلامية خاصة، ولسائر العلوم الإنسانية: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتاريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفوس، وغيرها، والذي نحرص أن تحمل هذه المناهج طابعًا أكاديميًا مع حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتبع في المحوزات العلمية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف أخذ دار النشر (نور الأمين) على عاتقه، القيام بهذه المسؤولية الضخمة، في إسهام عملية التطوير والبلورة الفكرية والثقافية. وفي الختام نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأ، يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلف الحريص.

سائلين من الله التوفيق والتسديد
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهرس

- المقدّمة ١٣
- تمهيد ١٧
- فضائل الآل من رسالة الرسول ﷺ ١٧
١. فضائل أهل البيت ﷺ في كلام الخلفاء ١٩
- تمهيد ١٩
- الف) تصريحات الخليفة الأوّل ١٩
- تقدیس نور وجه علي ﷺ ١٩
- سابقة الإسلام ٢٠
- جلالة شأن علي ﷺ من منظور أبي بكر ٢٠
- إكرام أبي بكر علياً ﷺ ٢١
- قول أبي بكر والمسلمين لعلي ﷺ يا مفرج الكرب ٢١
- إنّ كفّ النبي ﷺ وكفّ علي ﷺ في العدل سواء ٢٤
- علي ﷺ وصي الرسول ﷺ ٢٩
- مكانة الحسنين عند أبي بكر ٣١
- ب) تصريحات الخليفة الثاني ٣٣
- أنت متّي وأنا منك ٣٥

- ٣٨ المؤاخاة مع النبي صلى الله عليه وآله
- ٤١ لولا علي عليه السلام لهلك عمر
- ٤١ أعطي علي عليه السلام ثلاث خصال
- ٤٣ عين من عيون الله ونور الله
- ٤٣ إته - علي عليه السلام - مولاي
- ٤٤ اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي
- ٤٤ لا يتم شرف إلا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٤٤ لعلي ثماني عشر سابقة
- ٤٤ علي عليه السلام أفضانا
- ٤٥ لأشكر لك في الدنيا والآخرة
- ٤٥ أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن
- ٤٥ كاشف كل شبهة وموضح كل حكم
- ٤٦ بأبي أنتم بكم هدانا الله
- ٤٦ اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي
- ٤٧ أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن
- ٤٨ اللهم لا تبغني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حياً
- ٤٨ لا أبقاني الله بعدك يا علي عليه السلام
- ٤٩ رسول الله عصبه ولد فاطمة
- ٤٩ كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي
- ٥٠ عترتي من لحمي ودمي
- ٥٠ فاطمة وأبوها
- ٥١ نعم الفارسان
- ٥١ حبنا أهل البيت عليهم السلام

- ٥١ _____ الحسين والحسين سيّدا شباب أهل الحجّة
- ٥٢ _____ رجم المجنون
- ٥٢ _____ الإجابة عمّا يتعلّق بالرجم
- ٥٣ _____ الإجابة عمّا يتعلّق بالرجم والدية
- ٥٤ _____ الإجابة على الأسئلة العجيبة
- ٥٥ _____ الإجابة عن المسائل المجهولة لدى الخليفة
- ٥٦ _____ الإجابة عن المسائل المشكّلة
- ٥٨ _____ الإجابة عن سؤال ملك الروم
- ٥٩ _____ الإجابة عن سؤال مريب
- ٦١ _____ الإجابة عن أسئلة الأسقف
- ٦٣ _____ الإجابة على أسئلة اليهودي
- ٧٤ _____ (ج) تصريحات الخليفة الثالث
- ٧٤ _____ النظر إلى وجه عليّ عبادة
- ٧٤ _____ لولا عليّ لهلك عثمان
- ٧٥ _____ الإجابة عن مسألة شرعية
- ٧٩ _____ ٢. فضائل آل البيت عليهم السلام في تصريحات الأئمة الأربعة
- ٧٩ _____ تمهيد
- ٧٩ _____ الصلاة على النبي وآله من أفضل التحيّات
- ٨٠ _____ حكم الصلاة على محمّد وآله في تشهّد الصلاة
- ٨٠ _____ ١. المذهب الحنفي
- ٨٠ _____ ٢. المذهب المالكي
- ٨١ _____ ٣. المذهب الحنبلي
- ٨١ _____ ٤. المذهب الشافعي

- ٨٢ _____ كيفية الصلاة على محمد وآله بحسب الروايات
- ٨٢ _____ كيفية الصلاة على محمد وآله بحسب التفاسير
- ٨٢ _____ ١. المفسر الكبير الطبري
- ٨٤ _____ ٢. المفسر الكبير الفخر الرازي
- ٨٤ _____ ٣. المفسر الكبير ابن كثير
- ٨٦ _____ ٤. المفسر الكبير السيوطي
- ٨٨ _____ ٥. المفسر الكبير القرطبي
- ٨٩ _____ ٦. المفسر الكبير الألوسي
- ٩١ _____ أئمة المذاهب الأربعة تلامذة الإمام الصادق عليه السلام
- ٩١ _____ نظرة عابرة
- ٩٢ _____ الف) فضائل آل البيت عليهم السلام على رواية أبي حنيفة
- ٩٢ _____ علي أولى بالحق
- ٩٢ _____ أشعار أبي حنيفة في ولاء أهل البيت عليهم السلام
- ٩٢ _____ انتماءات أبي حنيفة لآل البيت عليهم السلام
- ٩٤ _____ أعلم الناس الإمام الصادق عليه السلام
- ٩٤ _____ مناظرته في القياس
- ٩٦ _____ رواياته عن الإمام الصادق وميله لأهل البيت عليهم السلام
- ٩٩ _____ ب) فضائل آل البيت عليهم السلام على رواية أحمد بن حنبل
- ٩٩ _____ فضل علي لا مثيل له
- ٩٩ _____ نور علي قبل خلق آدم
- ١٠٠ _____ علي ممي وأنا منه
- ١٠٠ _____ حبّ علي علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق
- ١٠٠ _____ من كان رسول الله وليّه كان علي وليّه

- ١٠١ _____ جامع الأوصاف
- ١٠١ _____ علي قسيم الجنة والنار
- ١٠٢ _____ زين الخلافة
- ١٠٢ _____ ولاية علي وآثارها الإيجابية
- ١٠٢ _____ علي نفس رسول الله ﷺ
- ١٠٣ _____ لا يقاس بعلي أحد
- ١٠٣ _____ من أذى علياً فقد أذاني
- ١٠٤ _____ مواساة علي بن أبي طالب
- ١٠٤ _____ إعطاء الراية يوم خيبر
- ١٠٤ _____ حديث الثقلين
- ١٠٥ _____ أنت ممي بمنزلة هارون من موسى
- ١٠٦ _____ سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
- ١٠٦ _____ أهل البيت ﷺ أمان الأمة
- ١٠٦ _____ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
- ١٠٧ _____ فاطمة بضعة ممي وسيدة نساء الجنة
- ١٠٨ _____ فضائل الحسين
- ١٠٩ _____ علاقة الرسول ﷺ بالحسين
- ١٠٩ _____ شجاعة أحمد بن حنبل
- ١١٠ _____ الأربعين في فضائل أهل البيت ﷺ
- ١١١ _____ (ج) فضائل آل البيت ﷺ على رواية الشافعي
- ١١٢ _____ توصية الرسول بحب آل البيت ﷺ
- ١١٢ _____ استدلال الشافعي على حب آل الرسول ﷺ
- ١١٤ _____ أشعار الشافعي وأذكاره

- ١١٥ (د) فضائل آل البيت عليهم السلام على رواية مالك
- ١١٥ الاجتياز على الصراط بولاية علي
- ١١٥ بحب علي وبغضه يعرف ولد الحلال والمحرام
- ١١٥ حديث المنزلة
- ١١٦ انتماء مالك بن أنس لآل البيت عليهم السلام
- ١١٦ حسن ختام «وليد الكعبة»
- ١١٧ ابن عربي عارف بالولاية
- ١١٩ ٣. مكانة أهل البيت عليهم السلام عند المفسرين الكبار من أهل السنة
- ١١٩ تمهيد
- ١٢٠ ١. تفسير جامع البيان
- ١٢٠ آية المباهلة
- ١٢٣ آية التطهير
- ١٢٧ آية المودة
- ١٢٨ ٢. التفسير الكبير
- ١٢٩ آية المباهلة
- ١٣٣ آية المودة
- ١٣٥ ٣. تفسير القرآن العظيم
- ١٣٥ آية المباهلة
- ١٣٥ آية التطهير
- ١٤٠ ٤. تفسير الدر المنثور
- ١٤٠ آية المباهلة
- ١٤٣ آية التطهير
- ١٤٧ آية المودة

- ١٤٨ .٥ تفسير روح المعاني _____
- ١٤٨ آية المباهلة _____
- ١٥٠ آية التطهير _____
- ١٥٣ .٦ تفسير الكشاف _____
- ١٥٣ آية المباهلة _____
- ١٥٥ .٧ تفسير الجامع لأحكام القرآن _____
- ١٥٥ آية التطهير _____
- ١٥٦ آية المودة _____
- ١٥٧ معنى أهل البيت عليهم السلام في القرآن _____
- ١٦٢ البحث الشامل _____
- ١٦٣ .١ الاختلاف في المتعلق _____
- ١٦٣ .٢ الاختلاف في الصياغة _____
- ١٦٣ .٣ الاختلاف في الأحكام _____
- ١٦٣ .٤ التنافي بين الوصفين المتخالفين _____
- ١٦٣ .٥ تعميم أحكام النساء للرجال _____
- ١٦٤ .٦ معنى الآل في القرآن _____
- ١٦٥ .٧ أهل بيت الرسول هم ذو القربى _____
- ١٦٥ .٨ تجلّي أهل البيت في المباهلة _____
- ١٦٧ .٩ علاقة آية التطهير بآيات الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وآله _____
- ١٦٧ .١٠ أقوال المفسّرين حول معنى أهل البيت عليهم السلام _____
- ١٦٨ .١١ معنى أهل البيت عليهم السلام في الروايات _____
- ١٦٩ نصوص الحسكاني _____
- ١٧٠ .١ آية المباهلة _____

- ١٧٢ _____ ٢. آية التطهير
- ١٧٤ _____ ٣. آية المودة
- ١٧٥ _____ ملحق الكتاب، جوهر الخطاب
- ١٧٥ _____ خمس خطب من الخمسة الطيبة
- ١٧٦ _____ ١. خطبة الرسول صلى الله عليه وآله يوم الغدير
- ١٧٩ _____ ٢. خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٨٢ _____ ٣. خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام
- ١٨٥ _____ ٤. خطبة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
- ١٨٧ _____ ٥. خطبة الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام
- ٢٠١ _____ المصادر

المقدّمة

الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأفضل الصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين المطهرين.

وبعد: فإنّ سموّ كل كتاب وثيق الصلة برفعة موضوعه، ونشكر الله تعالى على الفضل الذي تفضّل علينا بالتوفيق إلى تأليف كتاب كان موضوعه من أسمى المبادئ وأجل الموضوعات وها هو فضائل أهل البيت عليهم السلام السامية ومكارمهم الراقية، وكان ذلك العمل بفضل الله تعالى من معطيات الحوزة العلمية في قم المقدّسة، والتسمية - مكانة أهل البيت عليهم السلام - في تصريحات الخلفاء الثلاثة والأئمة الأربعة والمفسّرين الكبار الخمسة كاقترح جديد هناك.

ومن المعلوم أنّ التأليفات حول المحور المتلو بمختلف المسالك وشقّي الاتجاهات كثيرة جدّاً، فيبدو أن يكون العمل في هذا المضمار تكرر المكررات، ولكن إذا نرى بعين الاعتبار نشاهد بكلّ وضوح أنّ تقنية التدوين ومستجدات التنسيق وتطوّر المناهج تهني أرضية لعملية التأليف، فعلى هذا الضوء يمكننا أن نسج شاكلة التأليف بأسلوب وحيد لم يكن له مثيل في التأليفات المسانحة، أضف إلى ذلك أنّ فضائل آل البيت عليهم السلام بحر، ما له من نفاذ.

ومهما يكن من أمر، يجب علينا أن نثمن جهود المؤلفين المتواصلة ونقدّر مساعيهم الجميلة في ذلك الحقل - فضائل أهل البيت عليهم السلام - ونتابعهم في هذا العمل الصالح بتوفيق من الله تعالى.

إن هيكليّة تأليفنا تكون ذات ميزات بارزة كركائز مبدئية بها تمتاز عما يشاكلها، وهي بما يلي:

الركيزة الأولى: تصريحات الخلفاء الثلاثة خاصة بالنسبة إلى فضائل آل البيت عليهم السلام، وهي تشكّل الفصل الأول.

الركيزة الثانية: تصريحات أئمة المذاهب الأربعة التي تتصل بفضائل آل البيت عليهم السلام وتحدّث عنها في الفصل الثاني.

الركيزة الثالثة: التدبّر بالآيات الثلاث (المباهلة، التطهير، المودّة) بحسب التفسير الوارد من المفسّرين الكبار الخمسة من أهل السنة في الفصل الثالث.

وهذه الفصول الثلاثة التي تحتوي على البحوث الجوهرية، تجسّد هيكليّة الكتاب ولا شكّ في أنّ فضائل آل البيت عليهم السلام تنطلق من منطلق الكتاب والسنة، فتنبثق من صميم الدين وعليه كان الأمر متسالم عليه عند المسلمين كافة، وفي ختام البحث نتعرض للخطب القيمة الواردة من النبي وآله عليهم السلام، فإنّ تلك الخطب بشاكلتها التي لا مثيلة لها وبصياغتها التي أصبحت فوق كلام المخلوق دون كلام الخالق لها دور بناء بالنسبة إلى معرفة مكانة أهل البيت عليهم السلام وجلالة شأنهم لما فيها مطالب عقائدية وتربوية وثقافية... كهداية لمن استهدى، فالبحث في هذا الحقل بصياغته القيمة يلعب دوراً بناءً في سبيل التلاحم بين المذاهب ويثمر ترسيخ العلاقات السلمية والروابط الودّية بينهم وها هو الذي يستهدفه التأليف فهو الهدف المنشود.

ويحسن بنا في الختام أن نذكر أبيات من الشعر الذي أنشده الفرزدق بشأن
آل البيت عليهم السلام:

كفر، وقرّبهم منجى ومعتصم	من معشر حبّهم دين وبغضهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم	إن عدّ أهل التقي كانوا أمّتهم
في كل بدو ومختوم به الكلم	مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم